أسماء النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ ونعوته في قصيدة نور النبوة للشاعر يوسف الحنيش

د. زهرة خليفة سليمان سليمان ــ قسم اللغة العربيةـ كلية التربية الزاوية . جامعة الزاوية

The names and attributes of the prophet in the poem |"the light of prophecy" by the poet Youssef Al-Hanish

Dr. ZahraH Khaleefah Sulaymam Sulayman

Summary:
This paper addresses the names and attributes of the Prophet Muhammad (peace be upon him) by tracing them in the poem "Light of Prophethood" by the poet Youssef Mouloud Al-Hanich. It seeks to explore how the poet presents these names and attributes, grounding them in linguistic dictionaries, and how he employs them in his poem to serve the language and enrich the terminology in this field. Additionally, it analyzes the cultural and religious context that shaped this poetic vision, as well as its impact on the audience and how readers perceive these noble prophetic values. The study adopts a descriptive analytical terminology approach. One of the findings of the research is that the poet's description of the Prophet (peace be upon him) is characterized by diversity and richness, reflecting the poet's mastery of language and literature, as well as his ability to grasp various spiritual ideas and concepts. He does not limit himself to traditional religious vocabulary but invests in symbols and meanings that reveal the depth of his cultural and religious experience.

الملخص:

تتناول هذه الورقة أسماء الرسول وصفاته من خلال تتبعها في قصيدة (نور النبوة) للشاعر يوسف مولود الحنيش بصورة تحقق الوصول إلى سبل عرض الشاعر لهذه الأسماء والصفات الرسول – صلى الله عليه وسلم - ، وتأصيلها في المعاجم اللغوية، وكيف وظفها قصيدته بصورة تخدم اللغة وتثري المصطلحات في هذا المجال ؛ مع تحليل السياق الثقافي والديني الذي أفـرز هذه الرؤية الشعرية بالإضافة إلى تأثيرها في المتلقي وكيفية تلقي القارئ لهذه القيم النبوية السامية ، واعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي المصطلحي ، ومن النتائج التي توصل إليها البحث أن وصف الشاعر للنبي – صلى الله عليه وسلم - امتاز بالتنوع والغنى، حيث يعكس هذا وهو دليل على تمكن الشاعر من ناصية اللغة والأدب عامة قدرته على استيعاب

مختلف الأفكار والمفاهيم الروحية. فهو لم يقتصر على الألفاظ الدينية التقليدية، بل استثمر في الرموز والمعاني التي تفصح عن عمق تجربته الثقافية والدينية.

توطـــــــئة:

تُعَدُّ نعوت الرسول - صلى الله عليه وسلم - من الموضوعات المهمة التي تعكس مكانة النبي في قلوب المسلمين، وتبرز الأبعاد الروحية والأخلاقية التي يتصف بها، لاختلاف علماء الدين الإسلامي في أسماء كثيرة، هل تصح نسبتها إلى نبي الإسلام أو لا، فأدّى ذلك إلى اختلافهم في تعداد هذه الأسماء، فجعلها بعضهم كعدد أسماء الله الحسنى تسعة وتسعين اسمًا، أوصلها ابن دحية في كتابه (المستوفى في أسماء المصطفى) نحو ثلاثمائة اسم [1] ، وكان من أهم أسباب الخلاف أن بعضهم رأى كل وصف وُصف به النبي - صلى الله عليه وسلم - في القرآن، من أسمائه، في حين قال آخرون إن هذه أوصاف، وليست أسماء أعلام ، قال النووي :" بعض هذه المذكورات صفات، فإطلاق الأسماء عليها إنما هو مجاز"[2] . وقد صنف العلماء، في جمع أسماء نبي الامة مصنفات كثيرة، تزيد على الأربعة عشر مصنفًا، وهي: لابن دحية،والقرطبي والرصاع، والسخاوي، والسيوطي، وابن فارس، والجزولي، ويوسف النبهاني وغيرهم.

ولم يقتصر الأمر عن أهل الدين والعلماء بل أن العديد من الأدباء والشعراء تناولوا هذه الأسماء والنعوت ووظفوها في نصوصهم الأدبية، ومن بينهم الشاعر الليبي يوسف الحنيش[3] الذي أبدع في تصوير الجوانب الإنسانية والإيمانية في حياة الرسول- صلى الله عليه وسلم - مستخدمًا أسلوبًا شعريًا يجمع بين العمق العاطفي والدقة اللغوية عرض من خلاله طائفة من أسماء ونعوت المصطفى -عليه الصلاة والسلام- وسنتناول في هذه الدراسة كيفية توظيف الحنيش لها في قصيدة نور النبوة كأداة تعبيرية تعكس صفات الرسول، وتعزز من القيم الإسلامية في شعره ، وسنسلط الضوء على المصطلحات المستخدمة في وصف النبي - صلى الله عليه وسلم- ، ونسعى لفهم كيف تســـهم هذه الصور الشعرية في تعزيز الإيمان والروحانية لدى المتلقي. كما سنبحث في السياقات الثقافية والدينية التي تفاعلت مع أعمال الحنيش، وكيف أســـهمت في تشكيل هويته الشـــعرية، وسنقوم بعرضها علىٰ النحو التالي:

المبحث الأول – أسماؤه وألقابه:

1ـ أحمـــد : فأما اسمه أحمد على وزن أفعل مبالغة من صفة الحمد ، ومحمد : مفعل ، صيغة مبالغة من كثرة الحمد ، فهو - صلى الله عليه وسلم - أجل من حمد ، وأفضل من حمد ، وأكثر الناس حمدًا ، فهو أحمد المحمودين ، وأحمد الحامدين ، ومعه لواء الحمد يوم القيامة ليتم له كمال الحمد ، و يتشهر في تلك العرصات بصفة الحمد ، ويبعثه ربه هناك مقاما محمودًا كما وعده ، يحمده فيه الأولون ، والآخرون بشفاعته لهم ، ويفتح عليه فيه من المحامد كما قال - صلى الله عليه وسلم - ما لم يعط غيره ، وسمى أمته في كتب أنبيائه بالحمادين ، فحقيق أن يسمى محمدًا ، وأحمد ، ومن ذلك قول الشاعر:

محمدٌ الأحمدُ المحمودُ رائدُنا نورٌ يضيءُ لنا الآفاقَ في العتمِ[4]

فقد جاءت الكتب السماوية السابقة مبشرة بمحمد - صلى الله عليه وسلم - وبقدومه، وبين الله في القرآن الكريم الذي جاء به محمد - صلى الله عليه وسلم - أن اسمه وصفته وأماراته مكتوبة في الكتب السابقة. فقال - تعالى: - **(الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ وَإِنَّ فَرِيقاً مِنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ)**[5] ، وقال - تعالى- : **(الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوباً عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنْجِيلِ)**[6]، وقال – تعالى - : **(وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَا بَنِي إِسْرائيلَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ مُصَدِّقاً لِمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَاةِ وَمُبَشِّراً بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُبِينٌ)**[7]

فالرسول - صلى الله عليه وسلم - جاء ذكره في القرآن والإنجيل وغيرهما من الكتب السماوية باسم أحمد، ومعناه ، فهما مشتق من مادة الحمد، ويدل على المدح بصيغة تجعل المتصف بهما جامعاً لخصال الخير، وفي الصحيحين عن جبير بن مطعم قال: سمعت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يقول: **"إن لي أسماء: أنا محمد، وأنا أحمد، وأنا الماحي الذي يمحو الله بي الكفر، وأنا الحاشر الذي يحشر الناس على قدمي، وأنا العاقب"** ، وقد جاء الإنجيل مبشرًا برسول الله - صلى الله عليه وسلم - وباسم أحمد،وقد سماه الله - تعالى - في كتابه محمدًا وأحمد ، فمن خصائصه - تعالى - له أن ضمن أسماءه ثناءه ، وطوى أثناء ذكره عظيم شكره .

والشاعر يُظهر أن الرسول ليس مجرد شخصية تاريخية، بل هو رمز للأمل والهداية في الأوقات الصعبة، يبرز كيف أن تعاليمه تُنير دروب الناس ، وهذا الأسلوب يتميز بالفخر والاعتزاز، مما يُظهر حب الشاعر واحترامه للرسول ودوره في حياة المؤمنين كما تجسد كلمات الشاعر صورة الرسول كقائد ونور يُضيء دروب المؤمنين، مما يُبرز تأثيره العميق والمستمر في حياتهم. من خلال استخدامه للتشبيهات والألفاظ القوية، يُعبر الشاعر عن مكانة الرسول كقدوة وإلهام

2ـ الصـــــــدق: الصِّدقِ في اللغةً: ضِدُّ الكَذِبِ، وأصلُ (صدق) يدُلُّ على قوَّةٍ في الشَّيءِ قولًا وغيرَه، ومن ذلك الصِّدقُ سُمِّي بذلك لقُوَّتِه في نفسِه، ولأنَّ الكَذِبَ لا قُوَّةَ له، هو باطِلٌ، وقيل: هو في أصلِ اللُّغةِ: ثباتُ الشَّيءِ، ويقالُ: صَدَّقَه: قَبِلَ قولَه، وصَدَقَه الحديثَ: أنبَأَه بالصِّدقِ، ويقالُ: صَدَقْتُ القومَ، أي: قُلتُ لهم صِدقًا، وتصادَقَا في الحديثِ وفي المودَّةِ [8] .

وفي الاصطلاح: الصِّدقُ مطابقةُ القولِ الضَّميرَ والمخبَرَ عنه معًا، ومتى انخرم شرطٌ من ذلك لم يكُنْ صِدقًا تامًّا [9] ، واستعمله الحنيش في قوله:

قد كذبُوه ومافي علمِهِ ريبُ بأنَّه الصدقُ في فعلٍ وفي كلمِ [10]

فـ (الصدق) يُعبر عن إحدى الصفات الجوهرية التي تميز الرسول محمد - صلى الله عليه وسلم- يُشير هذا الوصف إلى نزاهته وأمانته، مما يعكس مكانته العالية في قلوب المؤمنين ، والجملة المؤكدة "قد كذبوه" يُظهر الشاعر الصراع بين الحق والباطل، حيث يعكس معاناة الرسول من الكذب والافتراء رغم صدقه في القول والفعل، ويُعبر هذا عن التحديات التي واجهها الرسول في دعوته ، "وما في علمه ريب" تعبير يؤكد على يقين الشاعر بأن الرسول هو الصادق، مما يُعزز من مصداقية كلماته وأفعاله. كما يُظهر هذا الطابع الجدلي في النقاش حول صدقه.

وكانت قريش كلها تعرف عنه ذلك، ولو حفظوا عليه كذبة نادرة في غير الرسالة لجعلوها دليلا على تكذيبه في الرسالة، ومن لزم الصدق في صغره كان له في الكبر ألزم، ومن عصم منه في حق نفسه كان في حقوق الله أعصم وبعد البعثة المباركة كان تصديق الوحي له مدعاة لأن يطلق عليه أصحابه)الصادق المصدوق[11] ، وصدق الله- عز وجل - ؛ إذ قال: ﴿ **مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَى وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَى إِنْ هُوَ إِلاَّ وَحْيٌ يُوحَى** ﴾ [12] ، ووظفه الحنيش في قصيدته قائلًا :

قد كذبُوه وما في علمِهِ ريبُ بأنَّه الصدقُ في فعلٍ وفي كلمِ [13]

ففي قول الشاعر: "بأنه الصدق في فعل وفي كلم": يُستخدم تعبير (في فعل وفي كلم) لتصوير شمولية صدق الرسول، حيث يُشير إلى أن صدقه ليس مجرد كلمات بل يتجلى أيضًا في أفعاله. هذا يُبرز تكامل شخصيته. كما يُظهر البيت تضادًا بين "الكذب" و"الصدق"، مما يُعزز من قوة الرسالة. يُبرهن على أن الصدق هو السمة الثابتة للرسول رغم الشكوك التي تثار حوله، و يُشير البيت إلى أهمية الصدق كقيمة أساسية في الإسلام، ويُعزز من فكرة أن الرسول هو قدوة في النزاهة والحق، كما يُظهر كيف أن الصدق هو سلاح قوي في مواجهة الافتراءات ، فالبيت الشعري يعكس بلاغة قوية في التعبير عن صفة الصدق لدى الرسول (صلى الله عليه وسلم) ويُبرز التحديات التي واجهها، يُظهر كيف أن صدق الرسول هو عنصر أساس في دعوته، مما يعزز من مكانته في قلوب المؤمنين.

2ـ محمـــــد: هو محمد عند الناس لما هو عليه من الأوصاف الموجبة للثناء، وهو أحمد من غيره لله لأنه أعرف بربه، وأعلم بما يستحقه الرب من المحامد. وقد ذكر الشيخ عبد المجيد الزنداني في كتابه: (البشارات بمحمد صلى الله عليه وسلم في الكتب السماوية السابقة) ثم في هذين الاسمين من عجائب خصائصه، وبدائع آياته فن آخر ، وهو أن الله جل اسمه حمى أن يسمى بهما أحد قبل زمانه ، أما أحمد الذي أتى في الكتب ، وبشرت به الأنبياء فمنع الله - تعالى - بحكمته أن يسمى به أحد غيره ، ولا يدعى به مدعو قبله حتى لا يدخل لبس على ضعيف القلب أو شك .

ثم حمى الله كل من تسمى به أن يدعي النبوة أو يدعيها أحد له ، أو يظهر عليه سبب يشكك أحدا في أمره حتى تحققت السمتان له - صلى الله عليه وسلم - ، ولم ينازع فيهما ، وأما قوله - صلى الله عليه وسلم - : وأنا الماحي الذي يمحو الله بي الكفر ففسر في الحديث : ويكون محو الكفر إما من مكة ، وبلاد العرب ، وما زوي له من الأرض ، ووعد أنه يبلغه ملك أمته ، أو يكون المحو عاما ، بمعنى الظهور ، والغلبة. وقد ورد ذكر هذا الاسم سابقًا [14].

5- المحمود: (محمد الأحمد المحمود) : تكرار الأسماء يُعبر عن عظمة الرسول وسماته المميزة، الألقاب تُبرز فضائله، حيث يُشير "الأحمد" و"المحمود" إلى صفاته الحميدة ، (رائدنا) تعكس القيادة والقدوة، مما يُظهر دور الرسول كمرشد للمؤمنين ،(نور) تُستخدم للدلالة على الهداية والإرشاد. و تعبر عن تأثير الرسول كمنارة في

ظلمات الحياة، والنعت بـ (يضيء لنا الآفاق) استعارة تشير إلى أن الرسول ينير الطريق للمؤمنين، مما يعكس تأثيره في توجيه الناس نحو الحق والهدى ، يتميز البيت بإيقاع سلس يُعزز من تدفق المعاني، مما يجعل الوصف مؤثرًا وجذابًا. ـأيضًا- ذكر هذا الاسم في بيت سابق [15].

6- المختـــــار: الاختيار في اللغة : " الاصطفاء وكذلك التَّخَيُّرُ ، ولك خِيرَةُ هذه الإبل والغنم وخِيارُها ، الواحد والجمع في ذلك سواء ، وقيل : الخيار من الناس والمال وغير ذلك النُّضَارُ " [16]، واخْتَارَهُ : انتقاه واصطفاه ، و اخْتَارَهُ الشيءَ على غيره: فضّله عليه [17] ، قال الشاعر:

وصلِّ على المختارِ ما انجلى قمرٌ أو غابَ في ظلمةِ الدّيجُور والعتمِ [18]

فكلمة (المختار) تشير إلى اختيار الله للرسول محمد صلى الله عليه وسلم، مما يبرز مكانته الخاصة ويعكس الفخر والاعتزاز بشخصه، كما تُظهر الصفة أنه ليس فقط نبيًا، بل هو مختار من بين البشر، مما يرفع من قيمته في قلوب المؤمنين.

يسهم الوزن الشعري في تعزيز المعاني وإيصال المشاعر بشكل أعمق، يُبرز وصف (المختار) الرسالة التي يحملها الرسول- صلى الله عليه وسلم - ، حيث يعني أنه اختير ليكون قدوة ومعلّمًا، حيث يعكس الوصف صفات الرحمة والحنان التي يتميز بها الرسول، مما يجعله قريبًا من قلوب الناس ، ويُظهر الشاعر من خلال هذا الوصف مدى الاحترام والتقدير للرسول، مما يعزز الإيمان والمحبة في نفوس المستمعين أو القراء ، ومن ثم يتماشى وصف (المختار) مع تقاليد الشعر العربي في مدح الشخصيات العظيمة، مما يعكس الثقافة الإسلامية.

ووصف الرسول بالمختـــار في البيت يعكس مكانته الخاصة، ويستخدم اللغة البلاغية لإيصال معاني عميقة تتعلق بالرحمة، القدوة، والاحترام، يُسهم هذا الوصف في تعزيز الإيمان والمحبة في قلوب الناس، مما يجعله جزءًا مهمًا من التراث الأدبي والديني. وفيه قال صاحب القصيدة:

وجانب الأفقِ والعلياءِ مق قد نامتِ الخلقُ والمختارُ لم ينمِ [19]

فقوله: جانب الأفق يشير إلى العلو والرفعة، حيث يُظهر أن الرسول صلى الله عليه وسلم يتجه نحو المعالي والأماكن السامية ، أما لفظة (العلياء) فتعكس الرفعة والمقام الرفيع، مما يعبر عن مكانة الرسول ومركزه المميز في قلوب المؤمنين.

أما جملة (قد نامت الخلق) فتعبر عن حالة السكون والهدوء التي تسود البشر، مما يدل على أن الجميع في حالة من الراحة أو الغفوة ، كما أن استخدام الشاعر واصفًا الرسول – صلى الله عليه وسلم - بالوصف (المختار لم ينم) تشير إلى أن الرسول- صلى الله عليه وسلم-، على الرغم من نوم الخلق، فإنه دائم اليقظة والسهر، مما يدل على همته وعزيمته في الدعوة إلى الله ورعاية أمته.

ويعكس البيت الشعري عظمة الرسول ومكانته الرفيعة، حيث يُظهر أنه في حالة من اليقظة والتفاني في خدمة الإنسانية ورعاية أمته، بينما الغالبية في حالة من السكون. تعكس هذه الصورة الفخر والاحترام العميق تجاه الرسول، وتبرز دوره المحوري في التاريخ البشري والدعوة الإسلامية. وقال أيضًا:

واجعل صلاتِي على المختارِ دائمةً مادامَ في العرقِ نبضٌ غير منكتمِ [20]

الوصف بكلمة "المختار" تدل على الاختيار والفضل، مما يشير إلى أن الرسول محمد (صلى الله عليه وسلم) هو المختار من الله ليكون رسوله، هذا يبرز مكانته الخاصة ويعزز من احترامه وتقديره. وأما جملة "صلاتي على المختار دائمة" فتعكس التكرار في الدعاء أو الصلاة على الرسول، مما يدل على أهمية هذه الصلاة في حياة المؤمنين، والتكرار يعزز من قوة العبارة ويعكس ولاء المحب للرسول ، حيث أن الجملة تُظهر توازنًا بين الإيمان والمحبة، حيث أن الصلاة على الرسول تُعتبر تعبيرًا عن الحب والإيمان في آن واحد ، ووصف الصلاة بأنها : "دائمة مادام في العرق نبض غير منكتم": يعبر هذا التصوير عن استمرارية الصلاة والذكر، مما يدل على شغف المحب وعدم انقطاع نبض الذاكرة عن الرسول، وعليه فالصورة تعبر عن حياة مستمرة مرتبطة بالحب والولاء.

7_المصطفـــى: الاصطفاء في اللغة الاختيار ، والمصطفى : المختار [21]،ومنه قوله تعالى : ((**ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا**))[22]، وفي وصف الرسول – صلى الله عليه وسلم – بالاصطفاء يظهر بعده وتخلصه من أي كدرة قد تلمسه [23]، وذكر الشاعر هذه الصفة فقال:

يأيها المصطفى المختارُ من أزلِ قبلَ النبيّينَ قبلَ الخلقِ كلِّهم [24]

المصطفى تشير إلى اختيار الله تعالى للرسول محمد من بين جميع البشر ليكون نبيًا ورسولًا، تعكس هذه الكلمة فضل الرسول ومكانته الخاصة، والمختار تعني أنه تم اختياره من قبل الله لأداء رسالة معينة، يدل على أن اختياره لم يكن عشوائيًا، بل كان بتدبير إلهي. و(قبل النبيين) - يبرز هذا الجزء مكانة الرسول بين الأنبياء، حيث يُذكر أنه جاء قبلهم أو في مكانة أعلى منهم. يُفهم من ذلك أنه يمثل (ذروة) الرسالات السماوية، تعبر عن عظمة الرسول وسمو مكانته، حيث يُشار إلى أنه كان موجودًا قبل خلق جميع الكائنات، مما يعطي انطباعًا عن عظمته الروحية.

يُظهر البيت الشعري تقديرًا عميقًا للرسول محمد، حيث يُشير إلى نعوته السامية ومكانته الفريدة في تاريخ البشرية. ويعكس هذا الفخر والاحترام الذي يحمله الشاعر تجاه الرسول، ويعزز من مكانته في قلوب المؤمنين.

المبحث الثاني ــ صفاته ونعوتـــــه:

1 ـ الرتيبة: رتبة الرسول صلى الله عليه وسلم وفضله عند الله تعالى عظيمة وفريدة، فهو أفضل الخلق وسيد ولد آدم. وتتجلى رتبته في عدة جوانب منها أن الله اختاره واصطفاه من بين خلقه، وأعطاه المقام المحمود والشفاعة العظمى يوم القيامة. ورفع له ذكره في العالمين، وجعل طاعته من طاعة الله تعالى، فقد خصه الله بمعجزات عظيمة، أعظمها القرآن الكريم، وخصه بالإسراء والمعراج، وبالكوثر في الجنة، والحوض في الآخرة. وهذه المنزلة والرتبة العظيمة تستوجب من المسلمين محبته وتوقيره واتباع سنته والاقتداء به في كل شؤون الحياة، فهو القدوة والأسوة الحسنة للبشرية جمعاء.

أ_ **سيد الخلق :** وصف الرسول بـ السيد : السيد: من ساد يسود سيادة وسوددًا وسيدودة ، وهذه الكلمة على وزن فيعل من فعل واوي: ساد يسود، وهذا قول أهل البصرة ، وإنما جمعوه على (سادة) على وزن (فَعَلَة) التي لا يجمع عليها إلا (فاعل) لأنهم قدروا أنهم جمعوا (سائد) كقائد وقادة، وذائد وذادة، والجمع القياسي لـ (فيعل): (فياعل) ولذلك جمعوا (سيد) على (سيائد) وهو قياس؛ لكنه قليل الاستعمال [25] ، من ذلك قول الشاعر:

ياسيد الخلقِ لو أدركتَ محنَتَنا وصولةَ الظلمِ والصلبانِ والحَخَمِ [26]

(سيد الخلق) تعبير يعكس مكانة الرسول محمد (صلى الله عليه وسلم) العظمى بين البشر، كلمة "سيد" تحمل دلالات القيادة والرفعة، مما يُظهر تقدير الشاعر لخصائص الرسول ومقامه. - قال شيخ الإسلام الإمام النووي - رضي الله تعالى - عنه تعليقاً على قوله صلى الله عليه و سلم : أنا سيد ولد آدم يوم القيامة ، و أول من ينشق عنه القبر ، و أول شافع و أول مشفع . - و هذا الحديث دليل لتفضيله صلى الله عليه و سلم على الخلق كلهم ؛ لأن مذهب أهل السنة أن الآدميين أفضل من الملائكة ، و هو صلى الله عليه و سلم أفضل الآدميين و غيرهم [27].

(وصولة الظلم والصلبان والحخم) تُستخدم هذه الصور للتعبير عن المعاناة والاضطهاد الذي يتعرض له المؤمنون. "الظلم" و"الصلبان" تعكسان الصراع بين الحق والباطل، مما يضيف عمقًا إلى المعنى ، كما يُظهر البيت تضادًا بين مكانة الرسول كـ"سيد الخلق" ومعاناة الأمة، هذا التضاد يُعزز من شعور الألم ويُبرز الحاجة إلى القيادة الحكيمة ،كما أن البيت يجسد التعبير عن مشاعر الألم الناتجة عن الظلم والاضطهاد، ويُظهر الحنين إلى وجود الرسول كمرشد. هذا يُعكس حاجة الأمة للدعم الروحي ، ويوحي إلى أهمية الرسول كمرجع في مواجهة التحديات، يُعزز من فكرة أن الحب والولاء للرسول يُساعدان المؤمنين في التغلب على الصعوبات ، البيت الشعري يُبرز بلاغة التعبير عن مكانة الرسول - صلى الله عليه وسلم- كـ(سيد الخلق) ، ويعكس مشاعر الألم والحنين في ظل المعاناة، يُظهر كيف أن وجوده ودعمه يُعدان ضروريين في مواجهة الظلم والاضطهاد ، وقال أيضًا:

ياسيدَ الخلقِ هل تشفعْ لمن هَجَروا نورَ الحياتينِ وانقادُوا لمدلهم [28]

(سيد القوم) يبرز هذا الوصف مكانة الرسول (صلى الله عليه وسلم) كقائد ومثل أعلى في المجتمع. كلمة "سيد" تُعبر عن الاحترام والهيبة، مما يدل على دوره المهم في توجيه الأمة، (نور الحياتين) يستخدم الشاعر تعبيرًا مجازيًا لتعكس الهداية والإيمان، مما يُبرز قيمة التوجيه الروحي الذي يُقدمه الرسول. "نور" هنا يُشير إلى الهداية من الظلمات، قال ابن تيمية في مجموع الفتاوى ": ومحمد سيد ولد آدم، وأفضل الخلق وأكرمهم عليه، ومن هنا قال من قال: إن الله خلق من أجله العالم أو أنه لولا هو لما خلق عرشًا ولا كرسيًا ولا سماءً ولا أرضًا ولا شمسًا ولا قمرًا " [29]

حيث يُظهر البيت تضادًا بين النور والظلام، حيث يُعبر عن حيرة أولئك الذين انقادوا إلى (مدلهم) هذا التضاد يُعزز من أهمية وجود الرسول كمرشد ، الأسى والحنين: يُجسد البيت عن مشاعر الحزن تجاه الذين هجروا الهداية، ويُظهر الحاجة إلى شفاعة الرسول كرمز للأمل والرحمة. يُشير البيت إلى دور الرسول كمنقذ ومرشد، مما يعكس أهمية التمسك بالقيم الروحية والإيمانية، يُعزز من فكرة أن الشفاعة تُعتبر وسيلة للعودة إلى الطريق الصحيح.

فهذا البيت الشعري يُبرز بلاغة التعبير عن مكانة الرسول - صلى الله عليه وسلم- كـ"سيد القوم"، ويعكس مشاعر الأسى والحنين تجاه أولئك الذين فقدوا اتجاههم. يُظهر كيف أن شفاعة الرسول تُعد منارة للأمل في الأوقات العصيبة، مما يعكس أهمية وجوده في حياة الأمة.

الشفيع : المراد بالشفاعة الثابتة لرسول الله شفاعته يوم القيامة للناس عند الله تعالى لدفع ما يلاقونه من العذاب؛ وإذ قد أراد الله تعالى إكمال الفضائل لرسوله محمد – صلى الله عليه وسلم – كان من جملة ما أعطاه أن أعطاه فضيلة الشفاعة وسماها بالمقام المحمود فقال تعالى: (عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا) [30] ، تكميلاً لفضائله في الآخرة على حسب ما له من السؤود عند الله تعالى، فقد أعطى أهل السيادة الدنيوية الزائلة، خصلة الشفاعة الزائلة، وأعطى صاحب السيادة الحقة الدائمة الشفاعة الصادقة في دار الخلود، وخصه بها كما خصه بفضائل لم يشاركه فيها أحد. وفي ذلك قال الحنيش:

هو الشفيعُ الذي تتلوه أمّتُه نحوَ النعيمِ كعقدٍ غير منصرمِ [31]

فالشفيع يُعبر هذا اللفظ عن دور الرسول محمد (صلى الله عليه وسلم) كوسيط بين الله وعباده، يُبرز الشفيع مكانته العظيمة في الإسلام، حيث يُعد رمزًا للرحمة والمغفرة، ثم تكرار الوصف بالاسم الموصول "الذي تتلوه أمته" تعكس هذه العبارة العلاقة الروحية بين الرسول وأمته، حيث يُظهر الشاعر كيف أن المؤمنين يتبعون الرسول ويتوجهون إليه في طلب الشفاعة، يُعبر عن أهمية وجوده في حياة الأمة، وشفاعة الرسول أمر ثابت على الجملة بأدلة القرآن وبما ثبت في الصحيح. وفي قوله: (كعقد غير منصرم) يُستخدم هذا التشبيه لتصوير استمرارية الشفاعة، حيث يُشير إلى أن شفاعة الرسول لا تتوقف، مما يُعزز من شعور الأمان والطمأنينة لدى المؤمنين ، يُظهر البيت تأكيدًا على دور

الرسول في تقديم الشفاعة، مما يعكس أهمية هذا الدور في توجيه الأمة نحو الخير والنجاة ، يُعبر البيت عن مشاعر الأمل في رحمة الله من خلال شفاعة الرسول، مما يُشعر الأمة بالطمأنينة في مواجهة التحديات.

يُشير البيت إلى أهمية الشفاعة في الإسلام، ويُعزز من فكرة أن الرسول هو الوسيلة لتحقيق النعيم في الآخرة. كما يُظهر كيف أن محبة الرسول والتمسك به يُعدان من أسباب النجاة، في المجمل، البيت الشعري يُبرز بلاغة التعبير عن مكانة الرسول (صلى الله عليه وسلم) كـ"شفيع" ويعكس العلاقة الروحية بينه وبين أمته. ويُظهر كيف أن شفاعته مصدر أمل للمؤمنين في الوصول إلى النعيم، مما يعكس أهمية وجوده في الحياة الروحية للأمة.

ج_ المبجل: (المبجل) تعبير يدل على الاحترام والتقدير العالي للرسول محمد (صلى الله عليه وسلم). وشاعرنا قال فيه:

هو المبجلُ في علياءِ خالقه عن خيرةِ الإنسِ والأملاكِ كلهم (32)

ويُظهر هذا اللفظ مكانته الرفيعة في الإسلام وموقعه المتميز بين الخلق ، كما يُعبر الشاعر عن مكانة الرسول العالية في عرش الله، مما يُظهر كيف أن الرسول ليس فقط مُبجلاً من قبل الناس، بل أيضًا مُكرم من قبل الخالق. كما يظهر البيت تأكيدًا على علو مكانة الرسول وفضله، مما يُبرز قيمة رسالته ودوره في توجيه الإنسانية نحو الحق ، ويُعبر البيت عن مشاعر التقدير والاحترام العميق للرسول، مما يُشعر القارئ بالفخر بكونه جزءًا من أمته ، كما يُشير البيت إلى أهمية الرسول كمثال أعلى يُحتذى به في الأخلاق والعبادة، يُعزز من فكرة أن مكانته ليست فقط في نظر المؤمنين، بل في عين الله أيضًا ، كما أن البيت الشعري يُبرز بلاغة التعبير عن مكانة الرسول (صلى الله عليه وسلم) كمُبجلٍ في علياء خالقه، يُظهر كيف أن رسالته ودوره في الحياة الإنسانية يعدان مصدر فخر وإلهام، مما يعكس أهمية وجوده في قلوب المؤمنين.

2_المكانيـــــــــة: مكانة الرسول ﷺ في قلوب الناس فريدة وعظيمة، وتتجلى في عدة مظاهر منها : الصلاة عليه كلما ذُكر اسمه والحرص على اتباع سنته ، والشوق لزيارة مسجده في المدينة

هذه المكانة العظيمة للرسول –صلى الله عليه وسلم – جسّدها الشاعر في عدة صفات منها:

أ ـ بدر الأحبة: البدر في اللغة :" القمر إذا امتلأ ، وإنما سمي بدرًا لأنه يبادر بالغروب طلوع الشمس ، وفي المحكم : لأنه يبادر بطلوعه غروب الشمس ؛ لأنهما يتراقبان في الأفق صبحًا ؛ وسمي بدرا لمبادرته الشمس بالطلوع كأنه يعجلها المغيب ، وسمي بدرًا لتمامه ، وسميت ليلة البدر لتمام قمرها "[33] ، وفي ذلك قال :

بدرُ الأحبةِ في شوقٍ وفي شغفٍ مابين منهمك في الذكرِ منسجمِ.[34]

فالكلمات (شوق) و(شغف) ألفاظ تعكس الحماس والحنين، مما يُظهر العلاقة الحميمة التي تجمع الناس بالرسول، و تعبر عن رغبتهم القوية في الاقتراب منه، (منهمك في الذكر) يُظهر مدى ارتباط الرسول بالعبادة والذكر، مما يعكس صفاته الروحية ، كما يتسم البيت بإيقاع يتناغم مع معاني الشوق والحنين، مما يُضفي جمالًا على النص ويعزز من تأثيره العاطفي ، و التركيب اللغوي متوازن، حيث يربط بين مشاعر الشوق والانغماس في العبادة، مما يُبرز التفاعل الروحي بين الناس والرسول.

ب ـ **الحبيب:** لغتا : نقيض البغض ، والحب : الوداد والمحبة ، وكذلك الحب بالكسر . وحكي عن خالد بن نضلة : ما هذا الحب الطارق ؟ وأحبه فهو محب ، وهو محبوب ، على غير قياس هذا الأكثر ، وقد قيل محب ، على القياس . قال الأزهري : وقد جاء المحب شاذا في الشعر ، المَحَبَّةُ: الحُبُّ، وهو نقيضُ البُغضِ. وأصلُ هذه المادَّةِ يَدُلُّ على اللُّزومِ والثَّباتِ، واشتقاقُه من أحبَّه: إذا لَزِمه، تقولُ: أحبَبتُ الشَّيءَ فأنا مُحِبٌّ، وهو مُحَبٌّ [35] . ، (المَحَبَّةُ: الميلُ إلى الشَّيءِ السَّارِّ) ، وقال الرَّاغِبُ: (المَحَبَّةُ: مَيلُ النَّفسِ إلى ما تراه وتظُنُّه خيرًا) [36] ، قال الشيخ محمد بن عثيمين رحمه الله :" النبي صلى الله عليه وسلم حبيب الله لا شك فهو حاب لله ومحبوب لله ، ولكن هناك وصف أعلى من ذلك وهو خليل لله [37]، ولهذا من وصفه بالمحبة فقط فإنه نزله عن مرتبته ، فالخلة أعظم من المحبة وأعلى ، فكل المؤمنين أحباء الله ، ولكن الرسول صلى الله عليه وسلم في مقام أعلى من ذلك وهو الخلة فقد اتخذه الله خليلاً كما اتخذ إبراهيم خليلاً، لذلك نقول : إن محمداً رسول الله صلى الله عليه وسلم خليل الله، وهذا أعلى من قولنا : حبيب الله لأنه متضمن للمحبة ، وزيادة لأنه غاية المحبة ."[38] وقد ورد وصف النبي بالحبيب في أكثر من موضع في شعر الحنيش ومن ذلك قوله:

واحشر عبُيدَك فيما يشتهي ولِه قربَ الحبيبِ بظلِ العرشِ والعلمِ [39]

استخدام كلمة (الحبيب) يعكس علاقة حب قوية بين الشاعر والرسول، مما يُظهر مكانته في قلوب الناس كأحد أحبائهم ، ويُشير الوصف إلى القرب الروحي الذي يطمح المؤمنون لتحقيقه من خلال اتباع تعاليمه ، و وصف الرسول بالحبيب يُبرز مكانته العالية عند الله وعند المؤمنين، مما يسهم في تعزيز الاحترام والتقدير له ، وعكست جملة "ظل العرش" عظمة الرسول ومكانته في الآخرة، مما يعكس مكانته الخاصة في الإسلام ، والشاعر يدعو الله أن يحشر عباده مع الرسول، مما يُظهر رغبتهم في نيل الشفاعة والقرب منه في الآخرة حيث يُعبر هذا الوصف عن الرجاء والأمل في الرحمة والمغفرة من خلال العلاقة مع الرسول.

فالإشارة إلى العلم في البيت تشير إلى دور الرسول كمعلّم ومرشد، مما يعكس أهمية تعاليمه في حياة المسلمين، ويُظهر الشاعر كيف أن القرب من الرسول يتضمن أيضًا التوجيه والمعرفة التي تُقرب العبد من الله كما أن استخدام وصف "الحبيب" يُؤكد على استمرار تأثير الرسول ومحبة الناس له عبر الأجيال.

وصف الرسول صلى الله عليه وسلم بالحبيب يحمل دلالات عميقة تتعلق بالحب، القرب الروحي، الفضل، والعلم. يُعبر هذا الوصف عن علاقة وثيقة بين الشاعر والرسول، ويعكس أمل المؤمنين في نيل الرحمة والمغفرة من خلال العلاقة مع النبي. وقوله أيضًا :

أُبْتُ إليك حبيبي لستُ منشغلًا من مدحِ ممتدحٍ يسمُو على القممِ (40)

الوصف بـــ(حبيبي) يُعبر عن مشاعر الود والحميمية تجاه الرسول (صل الله عليه وسلم). هذا الوصف يُظهر العلاقة القريبة بين الشاعر والرسول، مما يُضفي على النص طابعًا عاطفيًا قويًا ، والجملة الخبرية (أُبْتُ إليك حبيبي) تعبر عن العودة إلى الرسول والتمسك به كمرشد وملاذ تعكس هذه العبارة رغبة الشاعر في الاقتراب من الرسول والاستفادة من تعاليمه.

استخدام (حبيبي) يُعزز من قوة العبارة ويُظهر مكانة الرسول في قلب الشاعر، كما أنه يُعبر عن الارتباط الروحي الذي يشعر به المؤمنون تجاهه ، ويُظهر البيت مشاعر الحنين إلى الرسول والفخر بمدحه، يُعبر عن اعتزاز الشاعر بكونه جزءًا من أمة تحب وتقدّر الرسول – صلى الله عليه وسلم - ، يُشير البيت إلى أهمية العودة إلى

الرسول وتقديره كقدوة. ويعكس كيف أن المدح والثناء عليه يُعدان من الأمور الأساسية في حياة المؤمنين، مما يُعزز من قيم الحب والولاء.

في المجمل، البيت الشعري يُبرز بلاغة التعبير عن الحب العميق للرسول - صلى الله عليه وسلم- ورغبة الشاعر في الاقتراب منه، يُظهر كيف أن هذا الحب يتجاوز الانشغالات اليومية، مما يعكس أهمية الرسول كمصدر إلهام وإرشاد.

ج- حبيب الله _ الحب في اللغة :" نقيض البغض، والحب: الوداد والمحبة، والمحبة: اسم للحب، والحب: الحبيب، والحب: المحبوب، وأحبه فهو محب وهو محبوب، وحببت إليه: صرت حبيبًا، والتحبب، إظهار الحب، والمحابة: المودة والحب، وتحبب إليه: تودد، وهم يتحابون، أي: يحب بعضهم بعضًا."[41] وهو " الميل الباطني والقلبي نحو المحبوب ، ويقابله البغض والكراهة " [42]

وقال الكفويّ: "المحبّة إفراط الرّضا، وهو قسمان: قسم يكون لكلّ مكلّف، وهو ما لا بدّ منه في الإيمان، وحقيقته قبول ما يرد من قبل الله من غير اعتراض على حكمه وتقديره، وقسم لا يكون إلّا لأرباب المقامات وحقيقته ابتهاج القلب وسروره بالمقضيّ، والرّضا فوق التّوكّل لأنّه المحبّة في الجملة"[43].قال صاحب القصيدة:

يامن بغير حبيب الله لم تهمِ أنشد فإني مذ أحببت لم أنم [44]

وصف الشاعر الرسول – صلى الله عليه وسلم بأنه "حبيب الله" يشير إلى مكانة الرسول محمد (صلى الله عليه وسلم) العالية عند الله، فكلمة "حبيب" تعكس مشاعر الحب والود، مما يدل على العلاقة الوثيقة بين الرسول وخالقه. وتكرار هذا الوصف في النصوص الدينية يعزز من مكانته، ويعكس أهمية هذا الوصف في الوعي الجمعي للمسلمين، والتعبير بـ "حبيب الله" يثير مشاعر الحنان والتعاطف، مما يعكس قوة الروابط بين الرسول وأمته، مما يسهم في تعزيز الولاء والمحبة تجاهه.

فهذا الوصف يخلق صورة ذهنية جميلة تعكس الود والرحمة، مما يجعل القارئ أو السامع يشعر بالقرب من الرسول، حيث يجسد الوصف توازنًا بين الحب الإلهي والرسالة النبوية، مما يشير إلى أن حب الله للرسول ينعكس في توجيه رسالته إلى البشرية.

في المجمل، وصف الرسول بحبيب الله يعكس عمق العلاقة الروحية بينه وبين الله، ويستخدم بلاغة قوية تعزز من مكانته في قلوب المؤمنين. وقال أيضًا:

يستقبلون حبيبَ اللهِ مذ علمُوا أن الحبيبَ صفُّي الله من قدم (45)

فالوصف "حبيب الله" تعبير يتضمن دلالة واضحة على المكانة الرفيعة للرسول محمد (صلى الله عليه وسلم) عند الله. فكلمة "حبيب" تحمل معاني الود والمحبة، مما يعكس العلاقة الوثيقة بين الرسول وخالقه، ووصف الرسول بـ "حبيب الله" يستخدم المجاز، حيث يُقارن الرسول بالمحبوبين في سياق العلاقة الروحية، يجعل هذا المجاز الرسول نموذجًا يُحتذى به في المحبة والإيمان. كما أن تكرار هذا الوصف في النصوص الدينية يعزز من مكانته ويعكس أهمية هذا الوصف في تعزيز الحب والولاء تجاه الرسول، فهذا الوصف يُثير مشاعر الحب والتعاطف، مما يعزز الروابط العاطفية بين الرسول وأمته، ويُشعر المسلمين بأنهم جزء من علاقة خاصة مع الرسول، والوصف "حبيب الله" يخلق صورة ذهنية مشرقة تعكس الود والرحمة، مما يجعل القارئ أو السامع يشعر بالقرب من الرسول ويدفعه للاقتداء به. وذلك لأن هذا الوصف يجسد الوصف توازنًا بين الحب الإلهي والرسالة النبوية، مما يُشير إلى أن حب الله للرسول يعكس دعوته إلى البشرية. فوصف الرسول بحبيب الله يُعبر عن عمق العلاقة الروحية بينه وبين الله، ويستخدم بلاغة قوية تعزز مكانته في قلوب المؤمنين، مما يسهم في نشر قيم الحب والرحمة التي جاء بها ،ومن ذلك قول الشاعر :

قد فرقتنا حبيب الله أمزجةٌ ومزقتْنا رؤىً للخُلْفِ والنقمِ (46)

فقوله: "حبيب الله" يشـــير إلى المكانة العظيمة للرسول (صلى الله عليه وسلم) عند الله، مما يعكس العلاقة الوثيقة بين النبي وخالقه، كلمة "حبيب" تعكس الحب والود، مما يضفي على الرسول قدسية ومهابة. وهو يشتكي بقوله: "قد فرقتنا حبيب الله أمزجة" حيث يُظهر الشاعر كيف أن حب الرسول يُثري مشاعر المؤمنين، لكنه أيضًا قد يُشير إلى انقسام الآراء بين المسلمين. "أمزجة" تشير إلى اختلافات في التفكير والمشاعر، فتكرار فكرة "حبيب الله" يعزز من تأثير الرسالة، ويُظهر أهمية الرسول كمركز لتوحيد القلوب رغم الاختلافات. كما يظهر الترادف في استخدام كلمة "فرقتنا" و"مزقتنا"، ما يُعبر عن التوتر بين الحب والاختلاف، هذا التضاد يُعزز من قوة المعنى ويُظهر صراعات الأمة.

يُشير البيت إلى أهمية الحب الإلهي للرسول، لكنه يُبرز - أيضًا - الصعوبات التي قد تواجه المجتمع نتيجة للاختلافات، وهذا يُعبر عن التحديات التي تواجه الأمة الإسلامية في الحفاظ على وحدتها.

البيت الشعري يُبرز بلاغة التعبير عن الحب الكبير للرسول (صلى الله عليه وسلم) مع الاعتراف بالتحديات التي تواجه الأمة، يُظهر كيف أن هذا الحب يمكن أن يجمع القلوب، لكنه قد يُبرز أيضًا الفرقة والانقسام نتيجة للاختلافات، وقال في موضع آخر:

لو كنتَ فينا حبيبُ الله ما خرفت منا العقولُ ولا غصّت من السأمِ (47)

حبيب الله - تعبير يُظهر مكانة الرسول (صلى الله عليه وسلم) السامية، حيث يُشير إلى العلاقة القوية بينه وبين الله، فكلمة "حبيب" تعكس مشاعر الحب، مما يُضفي على النبي –صلى الله عليه وسلم - قدسية وكرامة.

والجملة الشرطية (لو كنتَ فينا حبيب الله) هنا يُظهر الشاعر التمني بأن يكون الرسول حاضرًا بين الناس، مما يدل على مكانته العالية ورغبة الناس في الاقتداء به. هذا يبرز تأثيره العميق في النفوس، ليكون الجواب الشرطي (ما خرفت منا العقول) معبرًا على أن وجود الرسول (صلى الله عليه وسلم) كان سيمنع الانحراف الفكري والضياع، وهذا يُظهر أهمية تعاليمه في توجيه العقول والقلوب.

والتكرار بجملة: (ولا غصت من السأم) تعبير يُستخدم لتصوير الحالة النفسية للناس في غياب الرسول. "غصت" تعكس شعور الازدحام والاختناق، مما يُظهر أثر غياب القيادة الحكيمة، يتجلى التوازن بين الحضور والغياب، حيث يُظهر الشاعر كيف أن وجود الرسول كان سيحقق الاستقرار الفكري والعاطفي. هذا التضاد يُبرز عمق الفكرة، ويشير البيت إلى معنى الحنين والأسى إلى زمن الرسول وعمق الأثر الذي تركه، مما يُشعر القارئ بالألم الناتج عن فقدان النموذج المثالي.

يُشير البيت إلى أهمية الرسول كمرشد وموجه، ويعكس كيف أن غيابه يؤدي إلى الضياع والفوضى، يُظهر كيف أن حب الله للرسول يُترجم في حب الناس له واحتياجهم لهديه.

البيت الشعري يُبرز بلاغة التعبير عن حب الرسول (صلى الله عليه وسلم) وعمق تأثيره في حياة الناس. يُظهر كيف أن وجوده كان سيمنع الضياع الفكري والقلبي، مما يعكس شوق الأمة لقيادته الحكيمة.

ب ـ الحالية: الصفات الحالية للرسول محمد صلى الله عليه وسلم تشير إلى خصائصه وأخلاقه وسلوكه في الحياة اليومية، كما تعكس هذه الصفات تعاليم الإسلام وتظهر كيف كان الرسول قدوة في التعامل مع الآخرين.

أ_ الباســم: في اللغــة مشتق من " بَسَمَ يَبْسِم بَسْماً وابْتَسَمَ وتَبَسَّم: وهو أَقلُّ الضَّحِك وأَحَسنُ [48] " وقد وظفها الشاعر في وصف النبي قائلًا:

صعَّدتَ نحو المعالي باسمًا ولهًا ترعاك عينُ الذي سوّاك من عدم [49]

(ترعاك عين) تكرار فكرة الرعاية يبرز مدى اهتمام الله سبحانه وتعالى بالرسول، مما يضيف قوة وتأثيرًا للمعنى، ففي قوله: (عين الذي سوّاك من عدم) هنا، يُستعار مفهوم "العين" للدلالة على الرعاية والحماية الإلهية، مما يدل على أن الرسول ليس مجرد شخص، بل هو مُعَزَّز بعناية الله. ـ استخدام الألفاظ مثل "المعالي" و"سواك من عدم" يُضفي على النص جمالًا وبلاغة، ويعبر عن عظمة الخالق وقدرته على الخلق.

وفي قوله: (من عدم) تشير إلى أصل الإنسان الضعيف، بينما يُظهر الجزء الآخر من البيت عظمة الرسول، مما يُبرز الفارق بين حالته كإنسان وحالة علوه ورفعة مقامه، وهذا الأسلوب يُعبر عن مدح وتقدير، مما يُعزز من مكانة الرسول في قلوب المؤمنين.

والبيت الشعري يجسد عظمة الرسول صلى الله عليه وسلم، ويعكس الرعاية الإلهية له، مما يُحسّن من فهمنا لمكانته في الإسلام وتأثيره على الأمة.

وأخيرًا فالبيت الشعري يعكس عظمة الرسول صلى الله عليه وسلم ومكانته الرفيعة في العالم الإسلامي، ويُبرز فرحته وقربه من الله، مما يُحسّن من فهمنا لدوره كقائد ومُعلم.

ب ـ ثابت الخطى: في اللغة " ثَبَتَ الشيءُ يَثْبُتُ ثَباتاً وثُبوتاً فهو ثابتٌ وثَبِيتٌ وثَبْتٌ وأَثْبَتَه هو وثَبَّتَه بمعنىً وشيء ثَبْتٌ ثابتٌ ويقال للجَرَاد إذا رزَّ أَذْنابَه لبَيِيضَ ثَبَتَ وأَثْبَتَ وثَبَّتَ ويقال ثَبَتَ فلانٌ في المَكان يَثْبُتُ ثبُوتاً فهو ثابتٌ إذا أَقام به وأَثْبَتَه السُّقْم إذا لم يُفارِقْهُ وثَبَّتَه عن الأَمْر كَثَبَّطه وفرس ثَبْتٌ ثَقِفٌ في عَدْوِه ورجل ثَبْتُ الغَدْرِ إذا كان ثابِتاً في قتال أَو كلام" [50] يقول الشاعر:

لثابتُ الخطو مازَلّت به قدمٌ يعانقُ الشهبَ في عزٍّ وفي شممٍ [51]

ففي: (ثابت الخطو) يشير إلى ثبات الرسول وقوة شخصيته. ويمكن اعتبار هذا تعبيرًا عن ثباته في المواقف الصعبة،(يعانق الشهب) هنا يوجد استعارة جميلة حيث يُشَبَّه الرسول بالنجوم أو الشهب، مما يدل على علو مرتبته وسمو مكانته، و استخدام الألفاظ القوية يعزز من صورة الرسول كقائد ومثال يحتذى به ، التركيب اللغوي متوازن، مما يعكس توازن شخصية الرسول. التوازي بين الثبات والعلو يُبرز القوة والثقة، فالشاعر يصف الرسول بأنه ليس مجرد إنسان عادي، بل هو كائن عظيم يعانق العلا، مما يُظهر مكانته الروحية والعلمية، والأسلوب في هذا البيت يتميز بالفخر والاعتزاز، مما يعكس حب الشاعر وتقديره للرسول.

تجسّد كلمات الشاعر مشاعر الفخر والاعتزاز بشخصية الرسول، وتبرز صفاته العظيمة من خلال التشبيهات والاستعارات، مما يجعل هذا الوصف عميقًا وجميلًا.

ج ـ المجازيـــــة: استخدام المجاز في وصف الرسول صلى الله عليه وسلم يمكن أن يكون له تأثير عميق في التعبير عن صفاته وأخلاقه. ومن هذه الصفات:

أ ـ نـــور النبوة - النور لغة: " الضياء، والجمع أنوارٌ. و(أنار) الشيء و(استنار) بمعنى، أي: أضاء، و(التنوير) الإنارة. وهو أيضًا الإسفار، وهو - أيضًا - إزهار الشجرة. يقال: (نورت) الشجرة (تنويرًا) و(أنارت) أي أخرجت (نورها)".[52] ، والنور في الاصطلاح: هو الجوهر المضيء، والنار كذلك، غير أن ضوء النار مكدر مغمور بدخان محذور عنه، بسبب ما يصحبه من فرط الحرارة والإحراق، وإذا صارت مهذبة مصفاة كانت محض نور، ومتى نكصت عادت الحالة الأولى جذوة، ولا تزال تتزايد حتى ينطفئ نورها، ويبقى الدخان الصرف [53]، قال الشاعر:

نورُ النبوةِ في عينيه مذ لمست يمناه خذ الثرى، قد شاع في الأمم.[54]

(نور النبوة في عينيه) يُشَبَّه الرسول بنور النبوة، مما يُظهر كيف أن عينيه تُعكسان الهداية والمعرفة، هذا التشبيه يعكس صفاته النبيلة وقدرته على إلهام الآخرين (نور) كلمة تحمل دلالات إيجابية، تعبر عن الإرشاد والهداية، تُبرز تأثير الرسول في توجيه الناس نحو الحق ، يتميز البيت بإيقاع متوازن يُعزز من جمال المعاني ويجعل الوصف مؤثرًا ، الشاعر يُظهر أن نور النبوة يُشع في جميع الأمم، مما يدل على أن رسالة الرسول تجاوزت الحدود الجغرافية والثقافية، وأثرت في قلوب الناس جميعًا ،

فالأسلوب يتسم بالفخر والاعتزاز، مما يعكس مدى حب الشاعر واحترامه للرسول ودوره العظيم في نشر الهداية.

تجسد كلمات الشاعر صورة الرسول كمنارة تنير عقول الناس، حيث يُبرز تأثيره العميق والواسع في نشر النبوة. من خلال استخدامه للتشبيهات والاستعارات، يُعبر الشاعر عن مكانة الرسول كقدوة وإلهام لجميع الأمم.

ب الأمل : الأمل في اللغة الرجاء، وهو من التثبت والانتظار، وأَمَلْتُهُ: تُرَقَّبَتُه إلا أن "أكثر ما يستعمل الأمل فيما يستبعد حصوله"[55] ، قال الشاعر:

يا أيها الأملُ المنسابُ في نفسي وفي عروقِي تهادى نابضًا بدمي [56]

(ياأيها الأمل) أسلوب نداء يُستخدم لإبراز مكانة الرسول في قلب الشاعر، كما يُظهر الشاعر مشاعره القوية تجاه الرسول، حيث يُعبر عنه بالأمل، مما يدل على الدور الإيجابي الذي يلعبه في حياته (المنساب في نفسي) تُعبر عن انسيابية الأمل الذي يملأ نفس الشاعر، مما يُظهر كيف أن الرسول يمثل مصدر إلهام وعاطفة قوية والجملة (تهادى نابضا بدمي) هنا يُستخدم تعبير مجازي حيث يُشَبَّه الرسول بشيء نابض، مما يعكس حيوية وتأثير الرسول في حياة الشاعر.

والألفاظ: (الأمل) و(نابض) ألفاظ تحمل دلالات إيجابية، تعبر عن الحياة والحيوية، مما يُعزز من صورة الرسول كمصدر للحياة والرجاء ،(تهادى) تُضفي على النص طابعًا حركيًا، مما يعكس كيف يتنقل الأمل في الشاعر ، يتسم البيت بإيقاع انسيابي يُعبر عن تدفق المشاعر، مما يجعل القراءة تجربة حسية جميلة.

فالشاعر يُظهر أن الرسول ليس مجرد شخصية تاريخية؛ بل هو جزء حي من ذاته، يمثل الأمل الذي ينبض في عروقه. وهذا يُجسد العلاقة الروحية العميقة بين الشاعر والرسول، الأسلوب يتميز بالتعبير العاطفي، مما يعكس مدى تأثير الرسول على الشاعر، ويظهر حبه واعتزازه به ، فتجسدتْ كلمات الشاعر صورة الرسول كأمل نابض في حياته، مما يُبرز تأثيره العميق والشامل، من خلال استخدامه للتشبيهات والاستعارات، كما يُعبر الشاعر عن عواطفه الجياشة، ويجعل من هذا الوصف تجربة بلاغية غنية وعميقة.

ج ـ الحقيقـــة: الحقيقة من حق الشيء: إذا ثبت فهي مشتقة من الحق، وهو الثابت الموجود المطلق، وهو مصطلح صوفي وظفه الحنيش في وصفه لفضائل رسولنا الكريم فقال:

أنت الحقيقة في الآفاق ساطعةً لا تستحيلُ وإن ظنّوا عن الفهم (57)

(أنت الحقيقة) يعبّر عن الرسول كرمز للحقيقة المطلقة، مما يدل على مكانته الرفيعة ودوره كمرشد للبشرية ، والاعتراض بشبه الجملة (في الآفاق ساطعة) توحي بنور الرسول وإشعاعه في كل مكان، مما يعكس تأثيره الواسع الذي يتجاوز الحدود ، (ساطعة) تعبر عن القوة والوضوح، مما يجعل صورة الرسول واضحة ومشرقة في عقول الناس ،ثم تكرر الوصف بالجملة الفعلية المنفية (لا تستحيل) تعكس قوة الحقيقة التي يمثلها الرسول، فهي ثابتة لا تتغير أو تضيع ، فالشاعر يؤكد أن الحقائق التي يمثلها الرسول تبقى واضحة، حتى لو حاول البعض تجاهلها أو عدم فهمها. هذا يعكس قوة الرسالة النبوية ،الأسلوب في هذا البيت يتميز بالفخر والاعتزاز، مما يعكس حب الشاعر وتقديره للرسول ودوره في نشر الحق.
تجسد كلمات الشاعر صورة الرسول كحقيقة ساطعة لا يمكن إنكارها، وتبرز تأثيره العميق على البشرية، من خلال استخدامه للتشبيهات والاستعارات، يعطي الشاعر بعدًا روحيًا وبلاغيًا يجعل من هذا الوصف غنيًا ومعبرًا.
د_السحاب: و يُشير إلى أهمية الرسول كمرشد ومُعطي للحياة، ويُعزز من فكرة أن رسالته تُعد مصدرًا للخير والنماء، يُظهر كيف أن وجوده يُعتبر ضرورة لحياة المجتمع الروحية والمادية، وفي ذلك قال صاحب القصيدة:

هو السحابُ الذي لولاه ماازدهَرَت جدبُ البقاعِ ولا لاَنت لذي قدمِ (58)

يُشير الشاعر في هذا البيت إلى أن الرسول كالسحاب، مما يُعزز من فكرة الكرم والعطاء، هذا التشبيه يُضفي على النص عمقًا إضافيًا، حيث يربط بين النعم المادية والمعنوية،كما يُظهر البيت تأكيدًا على دور الرسول في تغيير مجرى حياة الناس، مما يعكس أهمية الرسالة النبوية في تحقيق الاستقرار والازدهار ، يُعبر البيت عن مشاعر الامتنان للرسول واعتزازه بدوره في إحياء المجتمعات، مما يُعزز من مكانته في قلوب المؤمنين.

في المجمل، البيت الشعري يُبرز بلاغة التعبير عن مكانة الرسول (صلى الله عليه وسلم) كـ"سحاب" يُعطي الحياة للناس ويُحيي القلوب. يُظهر كيف أن رسالته تُعد مصدرًا للخير والبركة، مما يعكس أهمية وجوده في حياة الأمة.

ح ـ الاجتماعيـــة: تعكس هذه الصفات كيفية تأثير الرسول – صلى الله عليه وسلم- في مجتمعه، وكيف أسهمت في نشر قيم الإسلام وتعزيز العلاقات الإنسانية، ومن هذه الصفات :

أ_ الذخر والمذخر: " الذخر : ما ادّخرته من مال وغيره ، وذخرت اذخر- ذخرا ، ثمّ كثر في كلامهم حتّى قالوا ذخر لنفسه حديثا حسنا إذا أبقاه بعده ، وجمع ذخر أذخار ، والذخيرة مثل الذخر أيضا ، وجمعها ذخائر"[59] ، وفي ذلك قال صاحب القصيدة:

أهواك أفديك يا ذخري ومذخري ومبعث النور في قلبي وفي ظلمي [60]

(يا ذخـــري ومذخري) أسلوب نداء يُظهر مدى أهمية الرسول في حياة الشاعر، كلمة "ذخري" تعكس قيمة الرسول ككنز ثمين، مما يدل على مكانته العالية في قلب الشاعر (أهواك) تعبر عن الحب العميق والولاء، مما يُظهر المشاعر الجياشة تجاه الرسول (أفديك) تُعبر عن الاستعداد للتضحية من أجل الرسول، مما يُظهر مدى الارتباط العاطفي والروحي ، فالشاعر يُظهر أن الرسول يمثل له حاميًا ومصدرًا للأمان، حيث يُعتبر "ذخراً" و"مذخراً" في أوقات الشدة والضعف.

كما أن تكرار كلمة (ذخري) و(مذخري) يُعزز من فكرة الأهمية المركزية للرسول في حياة الشاعر، مما يُظهر قوة العلاقة الروحية ، يتميز البيت بإيقاع يتسم بالانسجام، مما يُعطيه جمالاً ويُبرز المشاعر القوية ، الأسلوب يعكس الاحترام والتعظيم، مما يُظهر حب الشاعر وتقديره للرسول ودوره في حياته.

تجسد كلمات الشاعر صورة الرسول ككنز يُعتز به، حيث يُبرز تأثيره العميق في حياة المؤمنين. من خلال استخدامه للألفاظ المعبرة والتكرار، يُعبر الشاعر عن مكانة الرسول كقدوة ومصدر للأمل والقوة.

ب- مبعث النور: يستفاد ذلك من البيت السابق فوصف الرسول بـ(مبعث النور) يُعبر عن كونه سبب الإضاءة والهداية في حياة الشاعر، مما يُظهر تأثيره الإيجابي ، واللفظ (نور) يشير إلى الإرشاد والهداية، مما يعكس كيف أن الرسول يُنير دروب المؤمنين ويُخرجهم من ظلمات الجهل والمعاناة ،والشاعر يُظهر أن الرسول هو سبب الأمل

والإلهام في حياته، حيث يُعبر عن كيف أن نور الرسول يُضيء القلب حتى في أوقات الظلام والصعوبات ،وبين اللفظين (نور) و(ظلمي) يوجد تضاد بين النور والظلام، مما يُبرز أهمية الرسول كقوة موجهة تساهم في إضاءة الحياة، يتميز البيت بإيقاع سلس يُعزز من جمال المعاني ويجعل الوصف مؤثرًا، حيث أن الأسلوب يتسم بالعاطفية والروحانية، مما يُظهر مدى حب الشاعر واحترامه للرسول ودوره في حياته، كما تجسد كلمات الشاعر صورة الرسول كمصدر للنور والهداية، حيث يُبرز تأثيره العميق في حياتهم. من خلال استخدامه للتشبيهات والألفاظ القوية، يُعبر الشاعر عن مكانة الرسول كقدوة وإلهام في مواجهة تحديات الحياة.

ج - رمز الفضل والكرم: فضل (الفَضْلُ) و(الفَضيلةُ) ضد النقص والنقيصة. و(الإفْضَالُ) الإحسان. ورجل (مِفضَالٌ) وامرأة (مِفْضالَةٌ) على قومها إذا كانت ذات فضل سمحة. و(أفْضَلَ) عليه و(تَفَضَّلَ) بمعنى. و(المُتَفَضِّلُ) الذي يدعي الفضل على أقرانه ، و(أفضل) منه شيئا و(استفضل) بمعنى. و(فَضَّلَهُ) على غيره (تَفضِيلا) أي حكم له بذلك أو صيره كذلك. و(فَاضَلَهُ) (فَفَضَلَهُ) من باب نصر أي غلبه بالفضل. و(الفَضْلةُ) و(الفُضَالةُ) ما فضل من الشيء.[61] **، وفي ذلك قال الشاعر:**

والشيبُ يصرخُ بالفودينِ يفزعها نفسٌ تتوقُ لرمز الفضل والكرم [62]

(الشيب يصرخ)، هنا يُجسد الشيب ككائن حي يعبر عن الألم أو الفقد، مما يعكس تأثير الزمن على الإنسان ورغبته في العودة إلى الشباب أو الفضل.(يفزعها نفس تتوق)، يظهر تضاد بين الخوف من الشيب والرغبة في الفضل، مما يعكس الصراع الداخلي بين التجاعيد التي تدل على الضعف والرغبة في التمسك بالقيم النبيلة ، (رمز الفضل والكرم) يشير إلى الرسول صلى الله عليه وسلم، الذي يعد قدوة في الأخلاق والكرم. استخدام هذه الرموز يعزز الفكرة بأن الرسول هو المثال الذي يتوق إليه الجميع ، فاستخدام الجملة بشكل متوازن يخلق إيقاعًا موسيقيًا، مما يسهل تلقي المعنى العميق ، يضاف إلى ذلك الوصف البلاغي الذي يعكس الصراع بين الزمن ورغبة النفس في التمسك بالقيم والأخلاق التي يمثلها الرسول صلى الله عليه وسلم. هذا التوصيف يجسد تأثير النبي على النفوس ويدعو إلى الاقتداء به.

نتائج البحث:

1- يتضح من خلال دراسة ألفاظ النبوة في شعر الشاعر الحنيش أن لديه مدى ثقافي واسع يتجاوز الحدود التقليدية، فقد استخدم الحنيش مجموعة متنوعة من المصطلحات التي تعكس تأثيرات ثقافية ودينية متعددة، بما في ذلك الصوفية والثقافات الدينية السائدة في عصره.

2- امتاز وصف للنبي – صلى الله عليه وسلم - بالتنوع والغنى، حيث يعكس هذا التنوع قدرة الشاعر على استيعاب مختلف الأفكار والمفاهيم الروحية. فهو لم يقتصر على الألفاظ الدينية التقليدية، بل استثمر في الرموز والمعاني التي تفصح عن عمق تجربته الثقافية والدينية.

3- يمثل شعر الحنيش نموذجاً للتفاعل بين الفنون الأدبية والروحانية، حيث يسهم في تقديم صورة شاملة للنبي تتجاوز الأبعاد السطحية، مما يجعله جزءاً مهماً من التراث الأدبي والديني في عصره.

4- توظيف الصور البلاغية مثل التشبيهات التي تقارن صفات الرسول بصفات أخرى لتعميق الفهم ، فاستخدم تعبيرات مثل "نور" و"هدى" للدلالة على صفات الرسول، مما يعكس مكانته في الإسلام، مثل "الحبيب" و"الرسول" والتي تحمل دلالات عاطفية وتعبيرية قوية.

5- تنسيق الألفاظ بطريقة تخلق إيقاعًا موسيقيًا جذابًا، مما يسهل حفظ المعاني.

الهوامـــــــــش:

1- تهذيب الأسماء واللغات، النووي، (الطبعة الأولى ، دار الفيحاء، دمشق – سوريا) ج1، ص49.

2- المصدر السابق، ج1، ص49.

3- في التعريف بالشاعر لم أصل لمعلومات كثيرة تصف صاحب الديوان كشاعر ، ولعل السبب يرجع إلى أن السيد الحنيش كان معروفًا في وسط آخر وهو القضاء ، ومن ضمن ما توصلت إليه من معلومات ما ذكره الدكتور مصطفى أبوكراع في دراسة سابقة للديوان قوله :" صاحب ديوان حصاد العمر هو الشاعر يوسف مولود الحنيش، ولد في الزاوية بليبيا عام 1944م، وبدأ فيها رحلته الدراسية حتى التعليم الثانوي، ثم انتقل إلى مدينة بنغازي ليلتحق بكلية الحقوق هناك وتخرج سنة 1967م، وعمل في مجال القضاء منذ ذلك

الوقت حتى توفاه الله تعالى في السابع عشر من شهر مايو سنة 2022م . ينظر أسلوبية الانزياح في ديوان حصاد العمر مصطفى مسعود أبوكراع ، مجلة الأصالة (العدد العاشر، 2024م) 284.

4- ديوان حصاد العمر للشاعر يوسف مولود الحنيش ، (المؤسسة العامة للثقافة ، الطبعة الأولى ، 2010م) ،423.

5- سورة البقرة:146

6- سورة الأعراف:157.

7- سورة الصف:6.

8- يُنظَر: معجم العين (5/ 56)، و مقاييس اللغة3/ 339.

9- يُنظَر: الذريعة إلى مكارم الشريعة ص: 270.

10- الديوان ،432

11- ينظر ، نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم - صلى الله عليه وسلم، مجموعة من المؤلفين (الناشر : دار الوسيلة للنشر والتوزيع، جدة، الطبعة : الرابعة) ، 2457/6.

12- سورة النجم، الآيات من (1: 4)

13- الديوان ، 425.

14- يراجع هذا البحث ، 3

15- الموضع السابق .

16- معجم لسان العرب ،لابن منظور (الناشر: دار صادر – بيروت، الطبعة: الثالثة - 1414 هـ) مادة (اختار)

17- ينظر: المعجم الوسيط ، المؤلف: نخبة من اللغويين بمجمع اللغة العربية بالقاهرة (الناشر: مجمع اللغة العربية بالقاهرة، الطبعة: الثانية) ، 98.

18- الديوان ،418

19- المصدر السابق، 437

20- المصدر نفسه ،416

21- ينظر : العين للخليل بن أحمد الفراهيدي مادة (صفو) 7/ 163، وينظر: لسان العرب لابن منظور (صفو) ، 14/ 463.

22- - سورة فاطر

23- ينظر: لمسات بيانية في نصوص من التنزيل ، للدكتور فاضل السامرائي ،171.

24- - الديوان ،437

25- ينظر: الكتاب لسيبويه 4/ 365، و المقتضب للمبرد 1/ 125.

26- الديوان ،432

27- ينظر: شرح صحيح الإمام مسلم _ رضي الله تعالى عنه _ ، 15 / 413.

28- الديوان ،431

29- مجموع الفتاوى ابن تيمية (تحقيق : عبدالرحمن بن قاسم، مجمع الملك فهد ،(2004) 11/. 96.

30- الديوان، 424

31- سورة الإسراء: الآية 79.

32- الديوان ،425

33- لسان العرب، 162/2.

34- الديوان ، 428

35- يُنظَر: تهذيب اللغة للأزهري (8/4)، و مقاييس اللغة لابن فارس (26/2)، ولسان العرب، لابن منظور (290/1).

36- الذريعة إلى مكارم الشريعة أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى ، تحقيق: د. أبو اليزيد أبو زيد العجمي، دار النشر: دار السلام - القاهرة ، ص: 256

37- مجموع فتاوى ابن عثيمين رحمه الله جمع وترتيب: فهد بن ناصر بن إبراهيم السليمان(الناشر: دار الوطن - دار الثريا الطبعة: الأولى، 1407 - 1438 هـ) (319/1)
38- روضة المحبين ، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية ، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان ، 50/1
39- الديوان ، 422.
40- لسان العرب 742/2
41- جامع السعادات ،3 126.
42- الكليات للكفوي،ش 478
43- الديوان ،440
44- المصدر السابق،419
45- المصدر نفسه،415
46- المصدر نفسه،423
47- لسان العرب،2/ 241.
48- الديوان ،425 .
49- لسان العرب، 2، 215.
50- الديوان ،429
51- مختار الصحاح ، 684.
52- الكليات، الكفوي 908.
53- الديوان،438
54- ينظر: مختار الصحاح ،56.
55- الديوان ، 437
56- المصدر السابق، 422
57- - المصدر نفسه،427
58- الجمهرة 2/ 203-
59- الديوان، 437
60- المصدر السابق، 425
61- مختار الصحاح ، 98.
62- الديوان، 436